

Peygamber'in Rehberliğinde Kriz Yönetimi Ahlakı

Dr. Muhammed Sıddık¹

Doi: 10.55918/islammedeniyetidergisi.1505729

Araştırma Makalesi | Geliş Tarihi: 27.06.2024 | Kabul Tarihi: 10.07.2024

Öz

Bu çalışma, yirmi üç sene boyunca, Hz. Peygamber'in s.a.v. krizleri yönetiminin nasıllığını incelemeyi hedeflemektedir. Çalışmanın ana hedefi, krizleri yönetirken Hz. Peygamber'in s.a.v. başvurup ortaya koyduğu ahlaki ilkeleri keşfetmektir. Zira ahlaklar, bizi değerler manzumesini ve yapılması gereken farklı görevleri düşündürmektedir. Bu manzumeyi ortaya çıkarmak, bize sünnetin anlaşılması noktasında çok yardımcı olacaktır. Bu nedenle, bu çalışma, krizlerdeki Hz. Peygamber'in s.a.v. tasarruflarını analiz ederek gerçekleştirmek istediği değerleri ve maksatları açıklamaktadır. Diğer taraftan çalışma, krizlerin doğurduğu dini tartışmaları de ele alıp Hz. Peygamber'in s.a.v. bu husustaki gösterdiği ahlaki ilkeleri ve bu tür tartışmaları nasıl yönettiğini değerlendirmektedir. Çalışma, Hz. Peygamber'in s.a.v. krizlerin doğurduğu dini boyutu taşıyan tartışmalara kulak vermek ile Hz. Peygamber'in bu tür tartışmaları yönetmek için farklı ilkelere başvurduğu ve onun koymuş olduğu metodun krizlerin tekvinini ve sosyal yönlerini izah etmeye dayandığını neticesine varmaktadır. Tespit edilen bu ahlaki değerlerin İslam düşüncesine nasıl yansıdığını da inceleyen bu çalışma, Hz. Peygamber'in s.a.v. ekonomik alanındaki uyguladığı ilkelerin özellikle fıkha açık bir şekilde yansıdığını ortaya koymaktadır. Aynı minval de Hz. Peygamber'in s.a.v. krizlerin din de doğabileceği tartışmalara yönelik ortaya koyduğu ilkelerin aktifleştirilmesi noktasında bir eksliğimizin varlığından bahsedilebilir. Diğer taraftan, sosyal ve diğer beşeri ilimlere dayanmak suretiyle siyer alanında farklı okumalar yapılması gerektiği neticesi ortaya koyulmuştur.

Anahtar Kelimeler: Ahlak, Krizler, Maksatlar, Peygamber'in Rehberliği, Peygamber'in Tasarrufları

Crisis Management Ethics Under the Guidance of the Prophet

Summary

This scientific paper aims to examine how the Prophet (peace and blessings of Allah be upon Him- PbuH) managed the crises that occurred during the era of Prophecy. The main objective of the paper is to find out the ethics applied by the Prophet PbuH during his management of crises. ethics refers man to a system of values and multiple duties. revealing these ethics helps us to understand the Sunnah of the Prophet PbuH. therefore, the research grouped the actions of the Prophet PbuH in crises, then understand the common meanings among them, and then reclassify these actions according to the common meanings among them. The researcher also dealt with the authenticity of prophetic actions in those crises, and how we should understand these actions, or in other words how we should imitate the Prophet PbuH in those actions, on the other hand, the research analyzed what the crises produced on the religious side, and how the Prophet PbuH conducted discussions from a religious side, where the research noted that the Prophet accepted religious discussions, but at the same time laid the foundations for the management of these discussions, and his approach was based on the statement of the formative and social dimension of these crises.

Keywords: Aims, Crises, Morals, Prophet's Guidance, Prophet's Actions

1 Dr. Öğr. Üyesi, Karabük Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Hadis ABD, muhammedsiddikl@karabuk.edu.tr, ORCID: 0000-0001-6773-3303.

أخلاقيات إدارة الأزمات في الهدي النبوي

ملخص

تعالج هذه الورقة العلمية كيف أدار النبي عليه الصلاة والسلام الأزمات التي حصلت في عهد النبوة، والهدف الأساسي للورقة هو في معرفة الأخلاقيات التي طبقها النبي عليه الصلاة والسلام أثناء إدارته للأزمات، ذلك أن الأخلاقيات تحيل الإنسان إلى منظومة من القيم والواجبات المتعددة، والكشف عن هذه الأخلاقيات يعيننا على فهم سنة النبي عليه الصلاة والسلام، لذا قام البحث بالنظر في تصرفات النبي عليه الصلاة والسلام في الأزمات، ثم فهم المعاني المشتركة فيما بينها، ومن ثم إعادة تصنيف هذه التصرفات وفق المعاني المشتركة. أهمية البحث تنبع من ضرورة فهم المنهجية التي اتبعها النبي عليه الصلاة والسلام وكيف أسس لهذه المنهجية على مبادئ أخلاقية، ولذلك فإن السؤال الأساسي للبحث يتمثل في ضرورة الكشف عن هذه القيم، وكيف انعكست على الفكر الإسلامي فقهاً. تناول الباحث حجية التصرفات النبوية في تلك الأزمات، وكيف يجب علينا أن نفهم هذه التصرفات، أو بتعبير آخر كيف يجب علينا أن نفتدي بالنبي عليه الصلاة والسلام في تلك التصرفات، من طرف آخر قام البحث بتحليل ما أفرزته الأزمات على الجانب الديني، وكيف أدار النبي عليه الصلاة والسلام النقاشات من جانب ديني، حيث لاحظ البحث أن النبي تقبل النقاشات الدينية، لكن في نفس الوقت وضع أسساً لإدارة هذه النقاشات، وكان منهجه قائماً على بيان البعد التكويني والاجتماعي لهذه الأزمات.

الكلمات المفتاحية

أخلاقيات، أزمات، تصرفات النبي، مقاصد، الهدي النبوي.

مقدمة

ليست السنة مجرد مصدرٍ للأحكام الشرعية، بل هي مصدر للحضارة الإسلامية أيضاً، وإذا نظرنا إلى الحضارة على أنها مفهوم بمعنى الحضور والوجود الفكري في كل المجالات الحياتية، يصح لنا القول بأن السنة النبوية وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم مصدران للوجود الفكري والحضاري للأمة²، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل معلماً، وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الصحابة والمؤمنين من بعدهم ما يتعلق بأمور دينهم وحتى الأصول العامة في أمور حياتهم، بيد أننا نحتاج إلى قراءات معمقة في حياته لفهم الأهداف التي أرسل من أجل تحقيقها، والتي ترسم لنا طريق الاهتداء والافتداء به. وفي هذا الوقت العصيب من تاريخنا المعاصر حيث هزت الزلازل الأرض والعقول والقلوب والأفكار، يتبادر إلى الذهن سؤال كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأزمات الحياتية بكافة أنواعها؟ وكيف أدارها؟ وما الأخلاقيات التي وضعها كوسائل لإدارة الأزمة؟

فالسؤال هنا عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الأزمات، فكيف حافظ على النسيج الاجتماعي، وكيف أدار الموارد لحمايتها والحفاظ عليها، ومن زاوية أخرى فإن الأزمات قد تؤدي إلى بعض النقاشات الدينية والكلامية، فكيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معها؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في البحث هاهنا.

2 انظر لمزيد من هذا مقالة ثامر حتملة "المنهج النبوي في التأسيس للمدينة والتطور الحضاري". Bingöl Üniversitesi İlahiyat Dergisi /Fakültesi Dergisi 12 (2018), 45-74 .

ثمة أبحاث عدة تناولت كيفية تصرف النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات، لكن من النظر إلى محتواها نلاحظ نقصاً في عدة نقاط:

الأولى: أنها لم تتعرض لهديه صلى الله عليه وسلم في إدارة النقاشات الدينية التي ظهرت جراء الأزمات.

الثانية: لم يتم بحث انعكاس هديه في الأزمات على الفكر الإسلامي بشكل عام، وهذا ما يشكل لنا دافعا لإعادة الكتابة مرة أخرى مستفيدين مما كتبه الباحثون ومطورين لها.

الثالثة: بعضها اكتفى بسرد الحوادث من دون تبويب لها ودراسة وتحليل واف لها.

الرابعة: الكثير منها اكتفى بسرد أساليب إدارة الأزمة، ولم يتعرض لأخلاقيات إدارة الأزمة، والفرق بينهما واضح، فالأساليب لها بعدها الإداري في حين أن المبادئ الأخلاقية لها بعدها القيمي والمعنوي، ولها انعكاساتها الفكرية والفقهية.

والمقصود من الهدي النبوي، السنة العامة للنبي صلى الله عليه وسلم، والتي نصل إليها من خلال قراءة التصرفات الجزئية، وملاحظة المعنى العام الذي يجمعها. أما قولنا "الأخلاقيات"، فالمقصود بها الأسس العملية والنظرية التي تتجلى من خلال التصرفات النبوية في فترة الأزمات، والتي تحيل إلى تصورات قيمة. فثلا مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى حض الناس على الصدقة في أوقات الأزمات يحيل إلى قيمة التعاون والتشارك والتساعده.

1. مدخل تمهيدي

1.1. التفكير في الأزمات من باب أخلاقي.

الأزمات على اختلاف أنواعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والطبيعية تعد عنصراً محدثاً للتغيير داخل المجتمعات، وبقدر ما يكون المجتمع مجهزاً بخلفية أخلاقية يكون قادراً على تجاوز تأثيرات الأزمة. ذلك أنه لا يمكن تجاوز الأزمات والتفكير فيها من خلال المنطق الفقهي القائم على الحلال والحرام أو الجائز وغير الجائز، أو من منطلق القانون الذي يتعامل مع المسائل الاجتماعية من زاوية الحقوق، بل لا بد من التفكير فيها من منظور أوسع، والأخلاق تقدم لنا هذا الرؤية الواسعة كونها تتعامل مع المسألة من مستويات متعددة، فالواجب الأخلاقي ليس كالواجب القانوني. فالواجب الأخلاقي تعبير عن تقديم السلوك الصحيح وفق الزمن والمكان والظروف، فالفقه قد يجيب بأنه لا حق في المال سوى الزكاة، لكن الأخلاق تقول لك بأن في المال حقاً سوى الزكاة³، وقد يتغير شكل الاستجابة الأخلاقية، لكن الأسس

3 في هذه النقطة يجب أن نشير إلى ارتباط الفقه بالمقاصد والقيم الأخلاقية، وقد أكد على هذا طه عبد الرحمن في كتاباته، وفي إطار مسألة هل في المال حق سوى الزكاة نلاحظ حضور التصورات الأخلاقية المرتبطة بوجود التصديق خارج النصاب المعروف، انظر: الجصاص: أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، 1/161.

الأخلاقية ما تزال حاكمة.

من طرف آخر فإن الأزمات تطرح الكثير من التساؤلات الأخلاقية الفلسفية كالعدالة، والخير والشر، وفي نفس الوقت تدفع للقيام بمراجعات على كافة المستويات وخصوصاً المستوى الديني، وهذا ما حصل في كثير من الأزمات، مثل زلزال لشبونة عام ٥٥٧١، وقد عبر الشاعر فولتير عن هذه النقاشات في شعره المشهور في ذلك الوقت حيث تناول الزلزال من منظور مشكلة الشر متسائلاً عن جرم الأطفال الذين توفوا على أنداء أمهاتهم،⁴ لذلك فإن المجتمعات فيما بعد الأزمات ليست كما قبلها. فهي أشبه بثورات بكل ما تعنيه الكلمة، فهي تدفع النقاشات إلى العلن، والنقاشات الدينية هي من أهم النقاشات التي تحضر في هذا الصدد، وفي هذا الإطار أيضاً تحضر الأخلاق لتدير إفراسات الأزمات الدينية، فعلم الكلام قد يقدم أجوبته المتعلقة بالقضاء والقدر وكون الإنسان مبتلياً، لكنه قد لا يستطيع إدارة النقاشات الدينية بحكم كونه علماً يتناول الدفاع عن العقائد الدينية، أما الأخلاق فهي تقدم إطاراً في محاولة لإظهار الفهم واحتواء النفس البشرية الضعيفة في الأوقات العصيبة.

2.1. حجية التصرفات النبوية في أوقات الأزمة.

إن من المهم فهم كيفية وجوب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تصرفاته التي أحدثها أوقات الأزمات، فهل هي تصرفات من قبيل التشريع، وبالتالي يجب الالتزام بها كما هي، أم هي من قبيل التصرفات بالإمامة، والتي تعني أنها قائمة على مراعاة المصلحة الاجتماعية، وبالتالي فما يجب علينا هو ملاحظة المقاصد والغايات التي نشدها النبي صلى الله عليه وسلم منها؟⁵

من النظر في تصرفات بعض الصحابة تجاه هذه التصرفات، وتعامل الفقهاء معها يمكن القول إن التصرفات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم هي من قبيل التصرف بالإمامة. ونلح ذلك من خلال النقاش الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم ورؤساء الأنصار في غزوة الخندق، حيث طلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم رأيهم في الصلح مع اليهود على مقدار معين من ثمار المدينة، فتوجهوا إليه بالسؤال عن خلفية قراره، وهو وحي أم أمر يقوم به النبي من باب كون الإمام العام للمسلمين، فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقوم به من باب الإمامة وليس التبليغ عن الله.

ونلح هذا من خلال تعليق الإمام ابن حجر العسقلاني على شرح حديث تحريم الاحتفاظ بلحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام حيث بين أن التقييد بثلاثة أيام واقعة عين، وأن للإمام أن يفرض ما يراه مناسباً،

4 انظر في ذلك: موقع العربي، تاريخ الوصول ٥٢-٣٠-٢٠٢٢

5 الاتجاه العام لتقسيم تصرفات النبي هو التقسيم الذي اقترحه القرافي والذي يقوم على تقسيم تصرفات النبي إلى تصرفات بالتبليغ وتصرفات بالإمامة، وتصرفات بالقضاء، انظر: العثماني، سعد الدين، جهود المالكية في تصنيف التصرفات النبوية (المصورة: دار الكلمة، ٣١٠٢).

وهذا يعني أن قيمة هذه التصرفات النبوية بتصورنا تكمن في مقاصدها، وهذه المقاصد والأهداف التي كان يريد تحقيقها، هي ما يمثل لنا الهدى النبوي والجانب الذي يجب أن نفتدي به في هذه المسائل.

ومن زاوية أخرى فإن فهم تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم بالإمامة في الأزمان وفهم الأسس الأخلاقية التي تنضوي عليها أمر مهم لفهم نبوته، وفهم التغيير الذي أحدثه النبي صلى الله عليه وسلم في البيئة العربية والمجتمع العربي ذي الثقافة القائمة على التقليد.

3.1. أنواع الأزمان التي حصلت في عهد النبوة

من خلال نظرة فاحصة على مجريات السنة النبوية، يمكن الحديث عن عدد من الأزمان التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

1. حيث تأتي الأزمان الاقتصادية على رأس هذه الأزمان، وهذه الأزمان قد تكررت عدة مرات بحكم الحالة الجغرافية والسياسية والاجتماعية للمنطقة، ففي عهد النبوة في مكة حصلت أزمة المقاطعة والحصار، وهي بقدر ما كانت أزمة اقتصادية، إلا أن لها أبعادا اجتماعية أيضا، كذلك حصلت أزمان اقتصادية في المدينة كما حصل في غزوة تبوك. ومعظم الأزمان الاقتصادية، كان مصحوبا بأزمات اجتماعية.

2. ثمة إشارات في كتب السيرة إلى حدوث أزمان اجتماعية، وهي التي تتعلق بالمجتمع ونسيجه، ومثالها أزمة الإفك، وبعض الحوادث التي جرت فيما بين العناصر القبلية.

3. وأيضا نرى في مرويات السير أيضا إشارات إلى حدوث أزمان اجتماعية واقتصادية في نفس الوقت، ويمكن أن نشير إليها بالأزمات المركبة، ومثالها ما حدث في غزوة تبوك، حيث اجتمعت عدة أزمان: إذ بدأت الأزمة بأزمة اقتصادية، ونلح هذا من خلال تسميتها بغزوة العسرة، ثم تطورت إلى أزمة اجتماعية تمثلت في الاعتذارات الواهية التي اختلقها المنافقون الذين لم يريدوا الاشتراك في غزوة تبوك، وتبعها أيضا أزمة الخلفين الذين كانوا صادقين في إيمانهم.

4. وباعتبار أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد شكل في المدينة ما يمكن بوصفه باجتماع سياسي، يمكن لنا الحديث عن أزمان سياسية، ومثالها صلح الحديبية.

5. كذلك يمكن الحديث عن أزمان شخصية تخص شخصا بعينه، مثل قضية الظهار، وقضية بعض الفقراء الذين كانوا يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليساعدهم، فيقترح لهم النبي صلى الله عليه

وسلم حلولاً معينة لمعالجة أزماتهم.

2. أخلاقيات إدارة الأزمات، كيف أدار النبي صلى الله عليه وسلم أزمات المجتمع

من خلال تتبع يمكن لنا الحديث عن أسس حكمت تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم في الأزمات، وهذا ما نطلق عليه في بحثنا هذا الأخلاقيات، والمهم هنا أن نبحث عن الجامع المشترك في هذه الأزمات لنفهم المقصد العام منها، ويمكن حسب بحثنا الإشارة إلى المقاصد التالية:

1.1. التشارك والتساعد

وهذا المبدأ مبدأ أساسي وأخلاقي في الأزمات الاقتصادية التي حدثت في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم التالي يشير إلى هذه النقطة، حيث يروي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه قال: "من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له، قال: "فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل".⁶

وقد انعكس هذا الفهم على الصحابة في كثير من المواقف، فما قام الصحابة به في غزوة تبوك يعد تجلياً صادقاً لهذا الفهم، حيث سارع الصحابة في التصديق كما هو مذكور في كتب السير،⁷ وقد أشار ابن عمر رضي الله عنهما إلى هذا الفهم في قوله: لَقَدْ آتَى عَلَيْنَا زَمَانٌ - أَوْ قَالَ: حِينٌ - وَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، ثُمَّ الْآنَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُرِّمَ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا أَعْلَقَ بَابَهُ دُونِي، فَفَنَعَ مَعْرُوفَهُ"⁸

وانعكس هذا الفهم التابع من هذه الروايات على التفكير الفقهي في كتب الفقه وشروح الحديث، فعنون الإمام البيهقي لهذا الحديث بباب: "ما جاء في كراهية إمساك الفضل وغيره محتاج إليه"⁹، كذلك فإن الإمام ابن حزم في المحلى عنون لهذا الموضوع بقوله: "على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقراءهم"¹⁰،

6 مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى باي الحلبي، ٥٥٩١)، "كتاب اللقطة"، ٤ (٨٢٧١).

7 ابن هشام، سيرة ابن هشام، تحقيق. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي (القاهرة: مطبعة عيسى باي الحلبي، ٥٥٩١)، ٧١٥/٢.

8 البخاري، الأدب المفرد، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: المطبعة السلفية، ٩٧٣١)، "باب من أعلق بابه دون جاره" (١١١).

9 البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق. محمد سعيد زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، ٤٢٢/٣.

10 ابن حزم، المحلى بالآثار، تحقيق. عبد الغفار البنداري (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ١٨٢/٤.

أما الإمام المقدسي فقد أوردته في باب حقوق المال،¹¹ وهذه الترجمة ملقطة للنظر من باب كونها تشير إلى الحقوق التي تتعلق بالمال غير الزكاة. وفي تصورنا فإنه يجب أن نستحضر فكرة وجود الأزمة أو الحاجة أثناء النقاشات الدائرة حول حديث: "إن في المال لحقاً سوى في الزكاة"،¹² وقد أشار العلماء إلى هذا السياق أثناء نقاشاتهم في التوفيق بين روايتي الحديث، حيث تناول القشيري هذه المسألة مبيناً أن المفروض بقدر معين هو الزكاة، غير أنه في أحوال المصائب وغيرها يجب التصدق ولا حد له ولا قدر معين. ويضرب على ذلك أمثلة بأن مات إنسان ولا كفن له فيجب القيام بتكفينه وجوباً كفاًياً.¹³

كذلك تحكي كتب السير والحديث عن وقوع حالة من العسر في فترة عيد الأضحى مع قدوم مجموعة من الفقراء المسلمين، حيث كان من الواجب القيام بما يحتاجونه، لذلك بادر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب الأبيقي المسلمون لحوم الأضاحي عندهم فوق ثلاث أيام، والتصديق بما سيقى عندهم على المحتاجين.¹⁴ ونلاحظ من خلال هذه الحادثة الحس القيادي لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بادر إلى معالجة الموضوع فور وقوعه.

وقد ناقش العلماء هذا الحكم، فذهب جمهورهم إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم تصرف بناء على وجود الحاجة فنع الادخار فوق ثلاث، أي إن هذا الحكم مبني على كونه إماماً يتصرف بما تقتضيه المصلحة، وبناء على ذلك فإن الأمر إن اقتضى تحريم الادخار لوجود حاجة فلهسؤول أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في إصدار الأمر نفسه. لذلك فإن القول بأن هذا الحديث منسوخ¹⁵ ربما لا يسلم، لأن الحديث مرتبط بعلته، وهذا واضح من تصرفات الفقهاء وتعاملهم مع الحديث، فبينوا أنه إن وقع حاجة فيجب التصديق.¹⁶ غير أنه قد نُقل عن علي رضي الله عنه بأنه لا يجوز إبقاء الأضحية أكثر من ثلاثة أيام، وقد فسر بعض العلماء رأيه بأنه قاله بناء على الحاجة التي حصلت أثناء فترة حصار عثمان في المدينة.¹⁷

من زاوية أخرى فقد ناقش ابن حجر هنا التقييد بالثلاثة، فبين أنه واقعة حال، يعني أن الثلاثة ليست

11 ضياء الدين المقدسي، السنن والأحكام، تحقيق. أبو عبد الله حسين بن عكاشة (السعودية: دار ماجد عسيري، ٤٠٠٢)، ٨٦٣/٣.

12 محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق. بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٦٩٩١)، "أبواب الزكاة"، ٧٢ (٩٥٦).

13 أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي، أحكام القرآن، تحقيق. سلمان الصمدي (ديني: جائزة دبي للقرآن الكريم، ٦١٠٢)، ٩٠٦/٢.

14 مسلم بن الحجاج، الصحيح، "كتاب الأضاحي"، ٥ (١٧٩١).

15 الحازمي، الاعتبار في النسخ والمنسوخ (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ٩٥٣١)، ٥٥١.

16 ابن حجر، فتح الباري، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ٩٧٣١)، ٨٢/٠١.

17 ابن حجر، فتح الباري، ٨٢/٠١.

شرطاً، بل إن هذا مرتبط بالحاجة، فلإمام أن يقرر ما يراه مناسباً وفق الحاجة.^{١٨} وهذا يؤكد ما أشرنا سابقاً إلى طبيعة التصرفات النبوية في أوقات الأزمات.

2.2. الحفاظ على الموارد وحسن إدارتها

ومن الأسس الأخلاقية المهمة في الأزمة الاقتصادية حسن إدارة الموارد الموجودة بما يحافظ على المصادر الأساسية للمجتمع، ففي إحدى الغزوات حصل عسر شديد، وقلة ذات يد، حتى أراد الصحابة نحر بدنهم التي يرتحلون عليها، فتدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مانعاً إياهم من هذا ومقترحاً طريقة لمعالجة الأزمة عبر التشارك فيما تبقى من أطعمة في أيديهم، وتروي كتب الحديث الحادثة على الشكل التالي: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فأصابنا جهد، حتى هممنا أن نخر بعض ظهرنا، فأمر رسول الله، فجمعنا مزادنا، فبسطنا له نطعا، فاجتمع زاد القوم على النطع، قال: فتناولت لأحرزه كم هو، فخرته كريضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ثم حشونا جربنا".^{١٩}

ومن ذلك حفاظه على الماء في المدينة في تلك المنطقة الفقيرة بالماء عبر التحذير من رمي الأوساخ فيها والنهي عن الإسراف في الوضوء^{٢٠}، ونهى عن البول في موارد المياه.^{٢١} هذه القيم نلاحظ وجودها في كتب الفقه حيث أشير إلى كراهية هذه الأمور والتحذير منها.

3.2. الإشارة إلى السلوك الإيجابي حتى يتم الاقتداء به

ومن الأسس المهمة أيضاً في إدارة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، الإشارة إلى السلوك الإيجابي في فترة الأزمات، ونلمح هذا من خلال قول النبي صلى الله عليه وسلم مادحاً الأشعريين: «إن الأشعريين إذا أرموا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم مني وأنا منهم»^{٢٢}. ولقد أثر هذا المدح في وعي الصحابة، فلقد أشار الباجي في المنتقى إلى أن أبا عبيدة سلك نفس المسلك عندما أمره الرسول صلى الله عليه وسلم على سرية، فقل زاد من معه، فجمع أبو عبيدة ما تبقى وقسمه بالتساوي بين الجميع.^{٢٣}

انعكس هذا على فكرة التأمين الإسلامي التعاوني، حيث عد هذا الحديث أصلاً لتأصيل فكرة التعاون

18 المرجع السابق.

19 مسلم بن الحجاج، الصحيح، "كتاب اللقطة"، ٥ (٩٢٧١)

20 أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق. شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة، ١٠٠٢)، (٥٦٠٧).

21 أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق. شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة، ٩٠٠٢)، "كتاب الطهارة"، ٤١ (٦٢).

22 البخاري، صحيح البخاري، تحقيق. مصطفى البغا (دار ابن كثير ودار الإمامة: دمشق، ٣٩٩١)، "كتاب الشركة"، ١ (٤٥٣٢).

23 أبو الوليد الباجي، المنتقى شرح الموطأ (مصر: مطبعة السعادة، ٢٢٣١)، ٤٤٢/٧.

وكان المدح وسيلة تربوية يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في أوقات عدة لحل إشكالات معينة، ففي فترة بناء المسجد، أشار إلى حسن صنع طلق اليمامي في خلط الطين، فأشار إليه مادحا إياه بقوله: "دَعَا الحَنَفِيَّ وَالطِّينَ، فَإِنَّهُ أَضْبَطَكُمْ لِلطِّينِ".^{٢٥}

الإشارة إلى السلوك الحسن في أوقات الأزمات مهم في تجاوز تداعياتها، ومن طرف آخر مهم لترسيخه في نفوس الصحابة، حيث إن التعزيز الإيجابي يلعب دورا مهماً في إنشاء السلوك وثبितه، كما حدث مع خولة التي أرادت أن تساعد زوجها الذي ظاهرها، وتروي كتب الحديث الحادثة على الشكل التالي: فعن خُوَيْلَةَ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، قَالَتْ: ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ، فَجَثَّتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَشْكُو إِلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَجَادِلُنِي فِيهِ، وَيَقُولُ: "انْتَبِي اللَّهُ، فَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ" فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}، فَقَالَ: "يُعْتَقُ رَقَبَةً" قَالَتْ: لَا يَجِدُ، قَالَ: "فِيصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ، قَالَ: "فَلْيُطْعَمِ سِتِينَ مَسْكِينًا" قَالَتْ: مَا عِنْدَهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، قَالَتْ: فَأُتِيَ سَاعِتُنْدُ بَعْرَقٍ مِنْ تَمْرٍ، قَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُعِينُهُ بَعْرَقٍ آخَرَ، قَالَ: "قَدْ أَحْسَنْتِ، اذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهَا عَنْهُ سِتِينَ مَسْكِينًا، وَارْجِعِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ".^{٢٦}

ونرى مدح النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك في أزمته بكونه صادقاً، وكان من نتيجة هذا أنه عاهد الله على الصدق دائماً.^{٢٧}

وقد انعكست فترة المدح والتعزيز على الفكر التربوي الإسلامي بشكل عام، فالخطيب البغدادي يشير إلى واجب الفقيه المعلم أن يمدح المتعلم عند إصابته، وفي هذا الصدد يبين الخطيب بأن الطالب إن أجاب بالصواب فعلى المدرس أن يشير إلى إصابته، ويبارك له بذلك ليزداد رغبة في العلم^{٢٨}، وتابع الإمام الغزالي الخطيب في هذه النقطة فأكد وهو يتكلم عن وظائف المعلم على ضرورة التعزيز الإيجابي للطفل حال صدور تصرف حسن منه.^{٢٩}

4.2. بث روح التفاؤل

24 أحمد حسن الرابعة، "تطبيقات المناسب المرسل في تكييف عقد التأمين التعاوني كنموذج تطبيقي معاصر للتحوّل نحو الاقتصاد الإسلامي" *Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 39 (2015), 64.

25 أحمد بن حنبل، المسند، (١٣).

26 أبو داود، السنن، كتاب الطلاق، ٧١ (٤١٢٢).

27 أحمد، المسند، (٩٨٧٥١).

28 الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق. أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغزالي (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٢٤١)، ٩٧٢/٢

29 الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ٣٧/٣

ومن الأسس المهمة في وقت الأزمات بشكل عام التحلي بالروح الإيجابية المتفائلة،^{٣٠} وبث الشجاعة في قلوب المصائبين، حيث كان هذا الأمر من ديدن النبي صلى الله عليه وسلم فلقد أشار من وصف النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه كان "يحب الفأل الحسن".^{٣١} فقبيل غزوة بدر التي خرج المسلمون إليها وليس في نيتهم القتال بادئ الأمر قام النبي صلى الله عليه وسلم بتشجيع أصحابه قائلاً لهم: «هذه مصارع القوم العشيّة».^{٣٢} وكذلك الأمر في غزوة الخندق، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقويهم ويبشرهم بالفتوحات التي سيفتحها الله عليهم.^{٣٣}

5.2. التأكد من صحة الأخبار وعدم إشاعة الذعر

ومن الأمور المهمة في إدارة الأزمات وخاصة الاجتماعية والسياسية منها، الحرص على عدم إشاعة الذعر، ونلح هذا في غزوة الخندق، حيث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على عدم إشاعة خبر خيانة بني قريظة، حيث طلب من عيونهم أن لا يصرحوا بخيانتهم بشكل صريح أمام الناس إن كانوا حقيقة قد خانوا،^{٣٤} وهذا عائد إلى أن الخبر لو وصل إلى المسلمين لو هنت عزيمتهم، ومن حرصه على عدم بث الذعر مبادرته صلى الله عليه وسلم للتأكد من الصوت الذي فاجأ أهل المدينة، فكان صلى الله عليه وسلم أول المبادرين للذهاب حتى إنه ركب حصاناً من دون سرج حتى لا يضيع الوقت منه.^{٣٥}

ومن الأسس المتعلقة بهذا الأمر أيضاً التأكد من صحة الأخبار، وهذا ما نراه في تصرف النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء الوليد بن عقبة يخبره بارتداد القوم الذين أرسله إليهم لجمع الزكاة، فأرسل النبي رسولا ليتأكد من صحة الخبر، ثم نزلت آية سورة الحجرات المشهورة: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين".^{٣٦}

وتجلى اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم في التأكد من موثوقية الأخبار في حادثة الإفك، حيث قام النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأزمة بالتثبت من كل من له علاقة بالحادثة، في حرص منه على معرفة ما حصل بشكل صحيح، وبالتالي دفع الإشاعات والأخبار التي انتشرت بين المجتمع في ذلك الوقت.^{٣٧}

30 مصعب حمود، "التفكير الإيجابي لرفع الخلق الشبابي في ضوء الحديث الشريف" Hasan Parlak "Gençlik ve Ahlak, Ed., (Sinop: Sinop Üniversitesi, 2016) ٨٨٧/٢

31 أحمد، (٣٩٣٨)

32 النسائي، السنن الكبرى، تحقيق. حسن عبد المنعم شليبي (دار الرسالة: بيروت، ١٠٠٢)، "كتاب السير"، ٦٣ (٤٧٥٨).

33 الواقدي، المغازي، تحقيق. مارسدن جونس (دار الأعلوي: بيروت، ٩٨٩١)، ٢/٥٥٤، وقد أشار ابن حجر إلى كون الرواية حسنة، ابن حجر، فتح الباري (بيروت: دار المعرفة، ٩٧٣١)، ٣/٧٩٣.

34 الواقدي، المغازي، ٢/٨٥٤.

35 البخاري، الصحيح، "كتاب الأدب"، ٣٢ (٦٨٦٥)

36 عبد الرزاق الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، تحقيق. محمود محمد عبده (بيروت: دار الكتب العلمية، ٩١٤١)، ٣/٠٢٢.

37 البخاري، الصحيح، "الشهادات"، ٥١ (٨١٥٢).

وزى اهتمام الإسلام بصحة الأخبار من خلال تشديده في مواضيع حساسة، كالزنا ورجمي الزوج زوجته بالزنا وما شاكل ذلك، وهذا كله للحفاظ على عدم سرية الإشاعات التي تسبب في إثارة أزمات.

6.2. الاستشارة

من الأسس الأخلاقية التي تجلت في إدارة الأزمات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، الاستشارة، وهذه الاستشارة تحيلنا إلى كون النبي صلى الله عليه وسلم يتصرف بحكم كونه قائداً، وليس نبياً في هذه الأزمات، فلو كان التصرف الذي يضعه النبي صلى الله عليه وسلم قائماً على وحي، لما استشار، والشئ المهم الثاني في استشارة النبي صلى الله عليه وسلم هو في متابعتة لرأي الجماعة الخبيرة. فلقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم رؤوساء الأنصار في غزوة الخندق عندما أراد أن يصلح اليهود على جزء من تمر المدينة، لكن لما رأى أنهم غير راضين عدل عن رأيه وعمل برأيهم³⁸

كذلك نرى اهتمامه بالاستشارة في مسألة أسرى بدر، فلقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم كبار الصحابة، ولقد انقسم الآراء إلى قسمين، وفي النهاية عمل النبي صلى الله عليه وسلم بما أفضى إليه رأي الأكثرية³⁹. واستشار أيضاً في قضية الأذان مما يؤكد على اهتمامه بالاستشارة.

تعامل الفقهاء المسلمون مع الشورى من زاويتين: الأولى: وجوبها، والثانية: إلزاميتها. في المسألة الأولى ذهب عامة علماء المسلمين إلى وجوب أن يستشير الإمام من يثق به من أهل الحل والعقد، واستدلوا لذلك بمدونة ضخمة من الآيات والأحاديث الفعلية والقولية وفعل الصحابة.

وفي المسألة الثانية، ذهب العامة إلى أنها غير ملزمة، أي لا يجب على الإمام الأخذ بالشورى، غير أن الفقهاء المعاصرين انتقدوا هذا الرأي، وأكدوا على ضرورة الأخذ بما تفضي إليه الاستشارة، ونحن نرى أن الشورى ملزمة وخاصة إن كانت في مواضيع حساسة، وقد اشترك فيها أهل الاختصاص. وهذا ما توجي به تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم في عديد من الأمور⁴⁰.

7.2. عدم التسرع في الحكم وعدم التصرف وفق العاطفة.

وهذه نقطة مهمة في فهم التصرفات النبوية المتعلقة بكونه قائداً لجماعة المسلمين، فالنبي صلى الله عليه وسلم، ما كان يتسرع في الحكم ولم يتصرف بسرعة بسبب الوقوع تحت ضغط رغبة الشارع إن صح التعبير، وهذا ما نراه في عدة مواقف منها:

38 ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق. محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، 65/2.

39 ابن أبي شيبه، المصنف، تحقيق. كمال يوسف حوت (مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، 1991)، (الغازي (1966)).

40 محمد عبد الفتاح أبو فارس، "حكم الشورى ومدى إلزامها"، الشورى في الإسلام، (الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، 1991)، 727/2-858.

أزمة المنافقين وطلب البعض منه بقتل رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول، بل بالعكس بادر إلى إشاعة نوع من الوفاق الاجتماعي، ففي غزوة بني المصطلق حصل نزاع بين رجل من الأنصار والمهاجرين، فوصل هذا الخبر لعبد الله بن أبي بن سلول فقال كلمات تؤجج نار العنصرية، فطار كلامه بين الناس، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس أن يرتحلوا في وقت شديد الحرارة ولم يكن النبي يرتحل في هذه الأوقات، وأطال الرسول السير حتى يتعب الناس ويتركوا الحديث في هذا الموضوع، وقد كان عمر بن الخطاب طلب من الرسول الإذن بقتل عبد الله بن أبي بن سلول، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض بذلك، معللاً بأنه ليس من الجائز أن يقتل رجل أصحابه^{٤١}.

وتجلى هذا المبدأ في حادثة الإفك فنراه صلى الله عليه وسلم لم يسارع لتبرئة عائشة رغم أنها زوجته المطهرة، وفي نفس الوقت لم ينصت للطرف الآخر وإشاعته، بل قام بكل ما يطلب من رئيس جماعة، سالكاً مسلماً موضوعياً في البحث والتحري.

8.2. سؤال أهل الخبرة والرجوع إلى رأيهم.

وهذا ما نراه متجلياً في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواقف، ففي غزوة بدر استمع النبي صلى الله عليه وسلم إلى رأي الحباب بن المنذر في قضية اتخاذ المعسكر^{٤٢}، وكذلك في أوقات الأمراض حيث كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أهل الخبرة في الطب، وقد أشارت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى أنها تعلمت الطب من الوفود التي كانت تأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الفترة الأخيرة من حياته^{٤٣}. إن سؤال أهل الخبرة أمر مهم، ولذلك فإن عدداً من الأحكام الفقهية متعلق بفتوى أهل الخبرة كما هو معلوم عند الجميع.

9.2. اتخاذ الحلول والتدابير

وهذه التدابير تختلف من باختلاف الزمان والمكان، فالرسول صلى الله عليه وسلم تصرف وفق التدابير المتاحة في تلك البقعة الجغرافية والثقافية، مع محاولات إحداث تغيير في الوسائل، فعندما جاءه رجل فقير يسأل مالاً بادر النبي صلى الله عليه وسلم لحل أزمته عبر إرشاده لاتخاذ تدابير تقيه الفقر بأن طلب منه بيع ما عنده ثم شراء فأس ومن ثم الاحتطاب وفي النهاية يبيعه في سوق المسلمين^{٤٤}.

ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك بقضية شرب أبوال الإبل مثلاً لوفد العرنين الذين قدموا المدينة،

41 البخاري، الصحيح، "كتاب المناقب"، ٩ (٠٣٣٣).

42 الواقدي، المغازي، ٣٥/١.

43 أحمد، المسند، (٠٨٣٤٢).

44 أبو داود، السنن، "كتاب الزكاة"، ٦٢ (١٤٦١).

حيث بادر لاتخاذ حل عاجل لمعالجة ما أصابهم، فأرشدهم إلى منقطة خارج المدينة، وهذا لإبعادهم عن المجتمع حتى لا يختلطوا به، ومن زاوية أخرى اقترح عليهم دواء مستخدماً في تلك الفترة.

والهدي النبوي في هذه المسألة يتجلى لنا في اتخاذ التدبير المناسبة والمتوفرة في الأيدي. فشرب بول الإبل فهو كان في ذلك الوقت وسيلة بحكم فقر المنطقة بالدواء والعلاج، وقد أشار القرطبي في شرحه على صحيح مسلم إلى عادة البدوي في شرب أبوال الإبل قائلا: "...فإن هؤلاء القوم أعراب البادية، عادتهم شرب أبوال الإبل وألبانها، وملازمتهم الصحاري. فلما دخلوا القرى، وفارقوا أغديتهم، وعادتهم، مرضوا، فأرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، فلما رجعوا إلى عادتهم من ذلك، صحوا، وسمنوا".⁴⁵ وهذه الإشارة مهمة لفهم أمرين:

الأمر الأول: اتخاذ التدابير النبي صلى الله عليه وسلم اللازمة لمعالجة المشاكل الصحية الطارئة.

الأمر الثاني: أن شرب الإبل يجب أن يقرأ في سياق الثقافة والعادات في ذلك الوقت.

01.2. الواقعية في الحلول والمثالية في التسليم

إن هذه نقطة مهمة في النقاشات التي تدور في أوقات الأزمات وخاصة من ناحية العلاقة بينها وبين الموقف الديني الذي يجب أن يتخلى به الإنسان المسلم، فالإنسان مكلف بالأخذ بالأسباب وتخطيط حياته وفقاً لها مع الاعتماد والتوكل التام على الله وهذا ما نراه واضحاً في حادثة الحديبية، فالنبي صلى الله عليه وسلم، تصرف ضمن إمكانيات الواقع السياسي الممكن، لكن في نفس الوقت أظهر نوعاً مثالياً من التسليم والإيمان بالله، في قوله: "إني عبد الله".⁴⁶ فلم يتصرف النبي صلى الله عليه وسلم بمثالية في حل هذه الأزمة رغم رؤيته في منامه أنه قد دخل المسجد الحرام معتمراً،⁴⁷ بل تصرف وفق الشروط الموجودة، وعقد صلحاً مع المشركين. وأرى في هذا الأمر رسالة مهمة لنا وللمشتغلين بالسياسة والإصلاح الاجتماعي، فليس صحيحاً أن يتصرف الإنسان بمثالية معتمداً على كونه يبلغ رسالة الله وينشر دينه، بل لا بد من واقعية.

3. البعد الديني في الأزمات، كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأزمات من الناحية الدينية؟

إن هذه النقطة مهمة، ذلك أن الأزمات قد تفتح الباب أمام نقاشات دينية، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه بعض هذه النقاشات التي ظهرت في غزوة الخندق في قوله تعالى: "حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

45 أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، تحقيق. محي الدين مستو (دمشق: دار ابن كثير ودار الكلم العظيم 1991)، 91/5.

46 البخاري، الصحيح، "أبواب الجزية والموادعة"، 71 (1103).

47 الواقدي، المغازي، 2/275.

مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ إِلَّا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ“، وقد أشار المفسرون إلى أنها نزلت في هذه الغزوة^{٤٨}، وقوله: “إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلِ مَنكُمُ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ”.

ففي أزمة الحديبية، شكل اتفاق الرسول صلى الله عليه وسلم مع المشركين نوعاً من الصدمة، وجر إلى نقاش علني تارة ودخلي تارة أخرى، والدافع لهذا النقاش هو إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام أنه قد دخل الحرم معتمراً^{٤٩}، فلما لم تتحقق هذه الرؤيا في ذلك الزمن أدى إلى نوع من الصدمة والمساءلة، وأفضل ما يشير إلى هذه الصدمة، مسائلة عمر رضي الله عنه ومراجعته المتكررة للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن ثمَّ للصحابة ولأبي بكر بشكل خاص، ولكي نفهم بعد الإشكالات التي تولدها الأزمات، يكفي أن ننظر إلى ما نقل عن عمر رضي الله عنه أن تردد وشكك، حيث ورد في بعض الروايات أن عمر قال: “والله ما شككت منذ أسلمت، إلا يومئذ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت أأنت رسول الله حقاً، قال: «بلى»، قلت ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل؟، قال: «بلى»، قلت: فلم تعطي الدينية في ديننا، إذا قال: «إني رسول الله، ولست أعصي ربي، وهو ناصري»^{٥٠}.

ومن مضمون المراجعات المتكررة التي قام بها عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر، نستطيع القول بأنها تضمنت أمرين:

أولاً: سؤاله عن عدم تحقق رؤياه التي رأى فيها النبي أنه قد دخل المسجد الحرام معتمراً^{٥١}، يعني أن عمر كان ينتظر تحقق الرؤيا، لأنها رؤيا رسول الله. غير أن هذا الأمر لم يكن مقتصراً على عمر رضي الله عنه، بل كان الأمر عاماً، فعدم مبادرة الصحابة إلى تنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر معروف ومشهور^{٥٢}.

ثانياً: سؤاله عن مشروعية ما قام به دينياً بحكم أن ما هم عليه من الدين هو الحق من صلح، ويظهر لنا هذا من خلال قوله: “فلم نعط الدينية في ديننا”، بتعبير آخر أراد عمر القول بأن هذا التصرف لا يتوافق مع كون الدين حقاً، وتنتق الروايات على أن عمر راجع النبي مرات عدة، ومن ثم راجع أبا بكر، وأنه بقي فترة طويلة يقوم بالأعمال الصالحة كغفارة لما بدر منه.

وهذا الأمر من التردد والتساؤل يحصل في المصائب المتعددة التي تصيب المسلمين، وخاصة الزلزال الأخير الذي ضرب تركيا وسوريا، وتسبب في وفاة عشرات الآلاف من الأشخاص، ومحو مدن بأكملها،

48 الطبري، تفسير الطبري، تحقيق. عبد الله بن عبد الحسن التركي (الجزية: دار هجر، ١٠٠٢)، ٧٣٦/٣.

49 الواقدي، المغازي، ٢/٢٧٥.

50 عبد الرزاق، المصنف، تحقيق. حبيب الرحمن الأعظمي (الهند: المجلس العلمي، ٩٨٩١)، “كتاب المغازي”، ٢ (٠٢٧٩).

51 البخاري، الصحيح، “كتاب التفسير”، ٧٢٣ (٣٦٥٤).

52 البخاري، الصحيح، “كتاب الشروط”، ٥١ (١٨٥٢).

وهذه المصيبة الكبرى ستجر إلى نقاشات علنية أو خفية، فالمسلمون يعتقدون بأن الله ناصرهم وحاميهم، لكن في أمثال هذه الأزمات يحصل بعض من النقاشات حول هذا المعتقد، وقد يصل الأمر إلى النقاش في الدين نفسه.

وفي بعض الأحيان أدت بعض الأزمات التي حصلت في عهد النبوة إلى إظهار المنافقين لشكوكهم التي كانت في القلوب، وقد أشار القرآن إلى موقفهم هذا من خلال هذه الآية "وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا"، وإظهارهم هذه الشكوك يحيل إلى أن الجو العام كان مضطربا غير مستقر، وقول الله تعالى: "إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا" يحيل إلى ذلك. ومن خلال تتبع تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم في فترات الأزمة يمكن الحديث عن ملامح واضحة في إدارة الأزمة من الناحية الدينية

1.3. إظهار الصبر والتفهم لهذه النقاشات.

من متابعة ما حدث في صلح الحديبية، نلاحظ تقبل الرسول صلى الله عليه وسلم لما حدث، رغم أن الموضوع كان شديد الحساسية، فلم يعنف رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر، وفي نفس الوقت لما لم ينفذ المسلمون أمره بالتحلل، لم يعنفهم، بل اتجه للمشورة مع زوجته أم سلمة رضي الله عنها. ولذلك يجب على المتصدرين للشأن الديني أن يتقبلوا بصدر رحب النقاشات التي تحدث في هذه الفترات العصبية من تاريخ المجتمعات. كذلك نرى حسن تقبل النبي صلى الله عليه وسلم للنقاشات في الحوار المهم الذي جرى بينه وبين الأنصار عقب توزيع الغنائم، بل لقد أصر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم أن يتكلموا ويبنوا رأيهم.

2.3. إتاحة الفرصة للحوار بغاية الفهم والتفهم

لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا من بيان رأيه في المسألة، بل كان يراجع في رأيه، فالنبي صلى الله عليه وسلم في قضية صلح الحديبية ناقش عمر، ثم بعد ذلك استدعاه ليقراً عليه سورة الفتح، مبينا له أن ما جرى كان فتحا، وتبين الروايات أن نفس عمر طابت،⁵³ وعليه فإن من أهم النقاط في فترة الأزمات أن نصت لما يجول في عقول المصابين، متفهمين إياهم.

وفي غزوة حنين لما وزع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم على قريش ومشركيها متألفا بها قلوبهم، حصل نوع من الانزعاج في قلوب بعض الأنصار، وأدى بهم هذا الانزعاج إلى نوع من المناقشة حول مشروعية تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عبروا عن هذا بقولهم: "يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دماءهم"⁵⁴، والأزمة التي حدثت في ذلك الوقت هي أزمة

53 البخاري، الصحيح، "كتاب الجزية والمواعدة"، ٧١ (١١٠٣).

54 البخاري، الصحيح، "كتاب الغزوات"، ٣٥ (٦٧٠٤).

اجتماعية ولكن لها بعدها الديني، والبعد الديني يتضح من خلال نقاشهم حول عدالة تصرف النبي صلى الله عليه وسلم، وقد نرى خلفية النقاش من خلال ما ورد في بعض الروايات أن أحد الأنصار قال: “إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا”^{٥٥}، ونلاحظ أيضا في هذه الأزمة أن النبي لم يمنع أحد من النقاش أو التساؤل، بل بادر النبي صلى الله عليه وسلم لجمعهم في مكان واحد، ثم الاستماع إليهم كما تبين الروايات.

3.3. التأكيد على البعد السنني والاجتماعي

حيث نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعالج الأزمات وإفرازاتها الدينية من ناحية بيان بعدها التكويني، وهذا ما نراه متجلياً في حادثة كسوف الشمس، فن المعروف أن الشمس كسفت يوم موت إبراهيم عليه السلام، وقد ربط بعضهم هذا الكسوف بوفاة إبراهيم، فسارع النبي صلى الله عليه وسلم لمعالجة هذا التصور عبر بيان البعد الكوني والسنني لهذه الحادثة.^{٥٦}

ومن باب بيانه للبعد التكويني للأزمات، حديثه عن ضرورة التداوي بالأدوية، وتصحيحه من بعضاً من المفاهيم المتعلقة بالأمراض، فلقد جاءه بعض الأعراب يتساءلون عن التداوي، فبين لهم البعد السنني والتكويني في الدواء والمرض والعلاقة بينهم قائلاً: “لكل داء دواء فإذا أصيب دواء برأ بإذن الله تعالى”^{٥٧}، وقد جاء في متن الحديث أن “الأعراب”، وهذا قد يحيل إلى أن السؤال قد تكرر من عدد من الأشخاص، أو لعلمهم سألوهم جماعياً، وعلى كلا الاحتمالين فإن السؤال يحيل إلى أن الأمر كان يشكل لهم أزمة، وما يشير إلى هذه الأزمة هو الخبر التالي أبي خزيمة عن أبيه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رُقِيَ لَسْتَرَقِيهَا وَدَوَاءٌ تَتَدَاوَى بِهِ وَتَقَاةٌ تَتَقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئاً؟ قَالَ: “هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ”^{٥٨}، فالسؤال قد تكرر من عدد من الصحابة، وكان سؤالهم عن قضية علاقة الدواء بالقدر. فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم البعد السنني في الدواء.

ولقد تمت مناقشة هذه المسألة في الفكر الإسلامي في كتب الفقه والتصوف، وإن كانت مقارنة المتصوفين قائمة على أن تركه أفضل، ففي كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية، ناقش المؤلف هذه المسألة تحت عنوان مهم: وهو حكم التداوي في ظل التوكل على الله، ناقش ابن مفلح التداوي من زاوية التصوف، فبين أن ترك التداوي أفضل،^{٥٩} في حين أن قسماً من الفقهاء ذهب إلى إباحته، واستشهدوا لذلك بعدد

55 البخاري، الصحيح، “كتاب الغزوات”، ٣٥ (٢٨٠٤).

56 البخاري، الصحيح، “كتاب الكسوف”، ١ (٣٣٩).

57 مسلم بن الحجاج، الصحيح، “كتاب السلام”، ٦٢ (٤٠٢٢).

58 الترمذي، السنن، “أبواب الطب”، ١٢ (٥٦٠٢).

59 محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية (عالم الكتب: بيروت د.ت)، ٨٤٣/٢

من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ٦٠.

وفي بعض الأحيان يبين الرسول صلى الله عليه وسلم البعد الاجتماعي لبعض تصرفاته والتي قد تؤدي إلى أزمة، حيث يركز النبي على إيضاح المصلحة الاجتماعية العامة، وهذا أمر مهم لفهم إدارة النبي صلى الله عليه وسلم الأخلاقية للأزمات، وكيفية ربطها بالحاجة الاجتماعية والزمانية، وهذا ما نراه أثناء معالجته لما وجده الأنصار على النبي صلى الله عليه وسلم بعدما وزع غنائم حنين على المشركين متألفا بها قلوبهم. لقد حصل نوع من عدم الرضا عند الأنصار، وقد تساءل بعضهم عن العدالة قائلين: يغفرُ اللهُ لرسوله يُعطي أناساً وسيوفنا تقطرُ من دمائهم^{٦١} وهذا التصرف من النبي صلى الله عليه وسلم تصرف بالإمامة، أي التصرف المنوط بالمصلحة، وقد أشار ابن حجر إلى أن للإمام أن يتصرف بما في الفياء بما يراه مصلحة العامة.^{٦٢}

الخلاصة والتأج

طالعنا في السطور السابقة الأسس الأخلاقية التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في أوقات الأزمات، فلقد حدث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من الأزمات، وتوعدت هذه الأزمات بين اقتصادية واجتماعية وسياسية وأزمات مركبة. وفي كل هذه الأزمات نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بادر لإدارتها وحل إفرزاتها.

وأهم ما نراه في إدارته للأزمات أنه صلى الله عليه وسلم تعامل معها من منطلق أخلاقي يراعي تحقيق منظومة قيمة، وهذه الأخلاقيات والقيم قد تجلت في تصرفاته وإدارته للأزمات. ولذلك فإن من المهم لنا أثناء فهم تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم أن نفهم الغايات والمقاصد، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تعامل مع الأزمات من منطلق الظروف والشروط الاجتماعية والثقافية في تلك الفترة الزمنية في تلك البقعة الجغرافية. فتصرفات النبي صلى الله عليه وسلم الجزئية يجب أن تقرأ مجتمعة للوصول إلى المعنى الكلي، وهذا ما أسميناه بالهدي النبوي في إدارة الأزمة. أخلاقيات إدارة الأزمة التي توصلنا إليها من خلال قراءة تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم تمثل معايير لتتأكد إليها ولنطبقها أيضا في نفس الوقت عند حلول الأزمات على اختلاف أنواعها. هذه الأخلاقيات التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم أثرت في حل الأزمات وانعكست على تصرفات الصحابة بشكل خاص كما أشرنا إلى ذلك في بعض المواضع.

من الأمور المهمة التي نلاحظها في أوقات الأزمات أن النبي صلى الله عليه وسلم تعامل معها من منطلق الواقع، فكان يعالج الأزمات بعين الخبير بالواقع، ولا يتعالى عليها فيقترح حلولاً مثالية، وتجلي هذا

60 مثلا انظر: بدر الدين العيني، البنية شرح الهداية، تحقيق. أيمن صالح الشعبان (دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠٠٢)، ١٧٢/٢١.

61 البخاري، الصحيح، "كتاب الخمس"، ٩١ (٨٧٩٢).

62 ابن حجر، فتح الباري، ٢٥/٨.

خاصة في الأزمات السياسية، وهذا يؤكد لنا كون هذه التصرفات النبوية مرتبطة بالواقع الاجتماعي، وأنها تهدف إلى تحقيق المصلحة الاجتماعية للجماعة المسلمة. لذلك من الواجب على القادة مراعاة هذه المعايير أثناء معالجتهم للأزمات.

الأزمات سواء أكانت اجتماعية أم سياسية كانت لها في بعض الأحيان إفرات دينية، حيث لاحظنا أن بعض الأزمات قد أدت إلى ظهور نقاشات دينية على المستوى الشخصي والعام، ولقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم أيضا مع هذه النقاشات الدينية بواقعية فتقبل النقاش والحديث فيها، بل وأصغى السمع إليها، ثم وضع حلولاً لها بناء على أسس أخلاقية أشرنا إليها.

انعكست الأسس الأخلاقية التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم على الفكر الإسلامي والفقهاء، وهذا ما رأيناه بشكل خاص في الأزمات الاقتصادية، غير أن الأسس الأخلاقية في الأزمات السياسية مثلاً لم تنعكس بشكل كامل، حيث تم النظر إلى الشورى على أنها معلمة وليست ملزمة، إلا أن الفقهاء المعاصرين تعاملوا مع الشورى على أنها ملزمة، وهذا يؤكد على ضرورة الاجتهاد وإعادة النظر في الفقه السياسي.

أما بالنسبة إلى النقاشات الدينية فيما بعد الأزمات، فإننا لم نر انعكاساً لها على الفكر الإسلامي وعلم الكلام، وهذا قد يعود إلى أن علم الكلام علم يختص بالدفاع عن العقائد الدينية، وهذا الدفاع موجه للمعارضين، فلم يهتم بالحديث عن الأزمات الدينية التي قد تحدث، إلا في إطار ضيق، وهو إطار القضاء والقدر والابتلاء، مما يؤكد على الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في هذه المواضيع والتأصيل لها مجدداً بناء على الهدى النبوي.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي شيبة، المصنف، تحقيق. كمال يوسف حوت. مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ٩٨٩١.
- الجبصاص، أحكام القرآن. تحقيق. عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، ٤٩٩١.
- ابن حجر، فتح الباري، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة، ٩٧٣١.
- ابن حزم، المحلى بالآثار، تحقيق. عبد الغفار البنداري. بيروت: دار الفكر، د.ت.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق. محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ٠٩٩١.
- ابن هشام، سيرة ابن هشام، تحقيق. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشليبي. القاهرة: مطبعة عيسى بابي الحلبي، ٥٥٩١.
- أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، تحقيق. محي الدين مستو. دمشق: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ٦٩٩١.
- أبو فارس محمد عبد الفتاح، "حكم الشورى ومدى إلزامها"، الشورى في الإسلام، ٧٢٧/٢-٨٥٨.
- الأردن: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ٩٨٩١.
- أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي، أحكام القرآن، تحقيق. سلمان الصمدي. دبي: جائزة دبي للقرآن الكريم، ٦١٠٢.
- أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق. شعيب الأرنؤوط. بيروت: دار الرسالة، ٩٠٠٢.
- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق. شعيب الأرنؤوط. بيروت: دار الرسالة، ١٠٠٢.
- البخاري، الأدب المفرد، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: المطبعة السلفية، ٩٧٣١.
- البخاري، صحيح البخاري، تحقيق. مصطفى البغا. دار ابن كثير ودار اليمامة: دمشق، ٣٩٩١.
- بدر الدين العيني، البناء شرح الهداية، تحقيق. أيمن صالح الشعبان. دار الكتب العلمية: بيروت، ٠٠٠٢.
- البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق. محمد سعيد زغول. بيروت: دار الكتب العلمية، ٠٠٠٢.
- الحازمي، الاعتبار في النسخ والمنسوخ. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ٩٥٣١.
- حتاملة ثامر، "المنهج النبوي في التأسيس للمدينة والتطور الحضاري". Bingöl Üniversitesi İlahiyat.

• *Fakültesi Dergisi / 12 (Aralık 2018), 45-74*

الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق. أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي. السعودية: دار ابن الجوزي، ١٢٤١.

الربابعة أحمد حسن "تطبيقات المناسب المرسل في تكييف عقد التأمين التعاوني كنموذج تطبيقي معاصر للتحوّل نحو الاقتصاد الإسلامي" *Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi* 39 / *Dergisi*, (2015), 64

سعد الدين العثماني، جهود المالكية في تصنيف التصرفات النبوية. المنصورة: دار الكلمة، ٣١٠٢.
ضياء الدين المقدسي، السنن والأحكام، تحقيق. أبو عبد الله حسين بن عكاشة. السعودية: دار ماجد عسيري، ٤٠٠٢.

الطبري، تفسير الطبري، تحقيق. عبد الله بن عبد المحسن التركي. الجزيرة: دار هجر، ١٠٠٢.

عبد الرزاق الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، تحقيق. محمود محمد عبده. بيروت: دار الكتب العلمية، ٩١٤١.
عبد الرزاق، المصنف، تحقيق. حبيب الرحمن الأعظمي. الهند: المجلس العلمي، ٩٨٩١.
الغزالي، إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، د. ت.

محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق. بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٦٩٩١.

محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية. عالم الكتب: بيروت د. ت.

مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: مطبعة عيسى بابي الحلبي، ٥٥٩١.

مصعب، حمود. "التفكير الإيجابي لرفع الخلق الشبابي في ضوء الحديث الشريف"، *Gençlik ve Ahlak*, edi, Hasan Parlak. 2/784-793. Sinop: Sinop Üniversitesi, 2016

النسائي، السنن الكبرى، تحقيق. حسن عبد المنعم شليبي. دار الرسالة: بيروت، ١٠٠٢.

الواقدي، المغازي، تحقيق. مارسدن جونس. دار الأعلبي: بيروت، ٩٨٩١.

Kaynakça

- Abdurrazzak Es-Sanâni. El-Musannaf. Thk. Habibu'r-Rahmân El-Azamî. Hindistan: El-Meclisu'l-İlmî, 1989.
- Abdurrazzak Es-Sanâni. Et-Tafsir. Thk. Mahmud Muhammed Abdu. Beyrut: Daru'l-Kuttubi'l-İlmiya, 1419.
- Ahmed B. Hanbl. Müsned. Thk. Thk. Şuayip Arnavut. Beyrut: Daru'r-Risâle. 2001.
- Ahmed, Hasan. "Çağımızda İslami İktisada Dönüşümde Örnek Olarak Münasib-İ Mürselin Yardımlaşma Sigortasının Değerlendirilmesinde Kullanılması". Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi/ 39, (2015), 46
- Bedruddin El-Aynî. El-Binâya Şerhu'l-Hidâye. Thk. Eymen Sâlih Şabân. Beyrut: Daru'l-Kuttubi'l-İlmiya, 2000
- Beyhakî. Şuabu'l-İmân. Thk. Muhammed Said Zağlûl. Beyrut: Daru'l-Kuttubi'l-İlmiya, 2000.
- Buhârî, El-Edebu'l-Mufrad. Thk. Muhammed Fuad Abdulbâkî. Kahire: El-Matbatu's-Selefiya. 1379.
- Buhârî. Sahih-İ Buhârî. Thk. Mustafa El-Boğa. Dımaşk: Daru İbn Kesir, 1993.
- Diyâddîn El-Makdisî. Es-Sünenü Ve'l-Ahkâm. Thk. Hüseyin Ukaşa. Mekke: Daru Asîri. 2004.
- Ebu Davûd. Sünen. Thk. Şuayip Arnavut. Beyrut: Daru'r-Risâle. 2009.
- Ebu'l-Abbâs El-Kurtubî. El-Mufhim Limâ Eşkele Min Talhîsi Müslim. Thk. Muhiddin Mustû. Dımaşk: Dru İbn Kesîr, 1996.
- Ebu'l-Fadl El-Kuşayrî. Ahkâmu'l-Kur'ân. Thk. Selmân Es-Samedî. Dubai: 2016
- El-Hazimî. El-İtibâr Fî'n-Nâsihi Ve'l-Mensûh. Haydarabâd: Dâiratu'l-Maârif El-Osmâniyya. 1359.
- Et-Tabarî. Camiu'l-Beyân. Thk. Abdullah Et-Turkî. Ciza: Daru Hacar, 2001.
- Gazzâlî. İhyau Ulûmi'd-Din. Beyrut: Daru'l-Marifa.
- Hatamleh, Thamer. " Medeniyetin İnşası Ve Uygarlığın Gelişmesinde Nebevi Metot". Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 12 (Aralık 2018), 45-74.
- Hatib El-Bağdâdî. El-Fakih Ve'l-Mutafakkih. Thk. Adil B. Yusuf El-Ğizârî. Mekke: Daru İbn El-Cevzî, 1421.
- İbn Hacar. Fethu'l-Bârî. Thk. Muhammed Fuâd Abdulbâkî, Beyrut: Darulmarifa, 1379.
- İbn Hazm. El-Muhllâ. Thk. Abdulgaffar El-Bendârî. Beyrut: Daru'l-Fikir.
- İbn Hişâm, Siyratu İbni Hişâm. Thk. Mustafa Es-Sakkâ Ve İbrâhim El-Aybârî. Kahira: Matbatau İsa El-Halabî, 1955.

İbn Sad. Et-Tabakâtu'l-Kubra. Thk. Muhammed Abdulkadir Atâ. Beyrut: Daru'l-Kuttubi'l-İlmiya, 1990.

İbnu Ebî Şeybe. El-Musannaf. Thk. Kemal Hût. El-Medîna: Mektebetu'l-Ulûm, 1989.

Muhammed B. İsa Tirmizî. Sünen. Thk. Beşşâr Marûf. Beyrut: Daru'l-Gabi'l-İslâmî. 1996.

Muhammed B. Muflih El-Makdisî. El-Âdabu's-Şariyya. Beyrut: Alemu'l-Kutubî.

Musab Hamod, " Et.Tefkir El-İycâbî Li Raf'I El-Huluk Eş-Şabâbî Fi Davi'l-Hadis" Gençlik Ve Ahlak. Edi, Hasan Parlak. 2/784-793. Sinop: Sinop Üniversitesi, 2016.

Müslim B. Haccâc. Sahih-İ Müslim. Thk. Muhammed Fuâd Abdalbâkî. Kahire: Matbatau İsa El-Halabî, 1955.

Nesâî. Sünen. Thk. Hasan Abdulmunim Şalabî. Beyrut: Daru'r-Risâle, 2001.

Sadedin Osmânî, Cuhûdu'l-Mâlikiyye Fi Tasnifi Et-Tasarrufâti'n-Nebeviyye. Mansûra: Daru'l-Kelima, 2013.

Vâkidî, *El-Mağâzî*. Thk. Marsadan Cons. Beyrut: Daru'l-Alamî, 1989.